ظا هو والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزة وارهاصات ولفظ
العادات فى الاصل مجرور بالاضافة والكسر علامة جرا ومفعول بالوصف
قبله والكسرة علامة نصب هنا على ما فى النسخة السهلية من اقتران
الخوارق بال وعلى ما فى غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون ال يكون
العادات مجرورا بالاضافة لا غير ووقع فى بعض النسخ باقتران الخوارق
بال وجر العادات باللام اللهم صل على من سلمت عليه بالقول نحو السلام
عليك وبالفعل كالسجود الاحجا جمع حجر اخرج مسلم فى صحيحه عن جابر بن
سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه الان وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى
الترمذى وحسنه والدارمى والحاكم وصححه عن على ابن ابى طالب قال كنت
امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما
استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلنى جبرائيل بالرسالة جعلت
لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم
واخرج الدارمى والبيهقى وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبى صلى
الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له اللهم صل على من سجدت
السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض وعلى النظاس وهو اصله وقيل
اصله الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد وسمى سجود الصلاة سجودا
لانه غاية الخضوع بين يديه صلى الله عليه وسلم الاشجا قد مر قريبا
حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذى والبيهقى فى الدليل عن ابى موسى
الاشعرى فى حديث سفرته الاولى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثنتى عشرة
سنة او نحوها مع عمه ابى طالب الى الشام ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم
انه راى غمامة بيضا تظله بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له
ولا يسجد الا لنبى ونزل الركب فى ظل شجرة فمال فيها عليه فقال انظروا
الى الشجرة مال اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام
من غير المكلف وقد قيل فى سجود التحية الذى كان فى شرع غيرنا انما كان
بالانحنا فقط دون وضع الجبهة وفى الاساس ومن المجاز شجر ساجد

وسواجد

سواجد وسجدة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهى
وفى حديث يعلى بن مرة الثقفى قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبى صلى
الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى
مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هى
شجرة استاذنت ربها فى ان تسلم على واذن لها الحديث رواه البغوى
فى شرح السنة وقد جاءت احاديث فى كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم
وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها
بالرسالة اللهم صل على من تفتقت اى تشققت من نوره الازهار
جمع زهرة وهى النبات ونوره اى الاصفر منه والاسناد هنا مجازى
والاصل الكمايم عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار ان
تشقق عنها الكمايم التى مر شانها ويحتمل ان يراد انها مخلوقة من نوره فتكون
من ابتدائية وقد تقدم الكلام على ان نوره صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات
وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا وكونها من نفحات الجنة واما
حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم او عرق البراق فقال
الزركشى له طرق فى مسند الفردوس وكتاب لابن فارس وقال
النووى لا يصح وقال السيوطى قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا
قال الحافظ ابن حجر انه موضوع اللهم صل على من طابت اى نضجت
وادركت واستعمل هنا بمعنى اطعمت ببركته اى بسببها اى بيمنه
وكرامته على ربه وخيره الثمار بالثاء المثلثة جمع ثمر بفتح الميم كجمل
وجمال وهى القوالب التى هى نسل النبات واليها ينتهى نحوه فى فصله
كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب والفواكه
وغيرها على اى طعم كانت واكثر استعماله فى الماكول والمراد هنا الاثمار
الذى هو الاطعام اى حمل الشجر وانعقاد قوالبه وعبر عنه بالطيب
لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الى حديث الذين اشار لهم النبى صلى
الله عليه وسلم الى تركه تذكير النخل فعادت تثمر من غير تذكير ويحتمل
انه اشار الى قصة سلمان الفارسى رضى الله عنه حين امره النبى صلى
الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلثماية ودية و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)